

## الفصل الرابع

### المناصب السياسية

- 1- منصب الوزير الأول Bitwadotch (البحث ودد) .
- 2- الصحفي تئزاز (الكاتب) .
- 3- بالمبراس (البالامباراس) (حاجب الإمبراطور) .
- 4- صراج ماسري .



رغم تمتع الإمبراطور بنفوذ واسع في المملكة الحبشية، وبخاصة فيما يتعلق بشؤون السياسة والحرب وملء المناصب الكبرى وتوزيع الإقطاعات، إلا أنه وجد في البلاط طائفة كبيرة من رجال المملكة الذين ساعدوه في إدارة شؤون الحكم، لا سيما في الأمور المتعلقة بشؤون الحرب وعقد السلم. لذا كان هناك عدة مناصب سياسية لها وزنها وخطورتها في الجهاز الإداري الحبشي، يعين أصحابها من قبل الإمبراطور<sup>(1)</sup>. وسوف يتم عرض بعض هذه المناصب على النحو التالي:

### 1- منصب الوزير الأول Bitwadotch (البحث ودد)

يعد أكبر المناصب السياسية والحربية والإدارية في المملكة الحبشية بعد الإمبراطور مباشرة، فهو في مقام كبير الوزراء وكبار رجال المملكة، وتطلق عليه المصادر الحبشية لقب (الوزير الأول أو الرسول المطلق صاحب المقام الرفيع في البلاط الملكي). ويُعدُّ هذا المنصب - من وجهة نظر بعض الباحثين - أعظم منصب في المملكة الحبشية، لذلك كان شاغلو هذا المنصب يعلون على من يشغلون منصب حاكم المقاطعة في حالة مرور الموكب أو المعسكر الإمبراطوري على هذه المقاطعة<sup>(2)</sup>.

ويؤكد بعض الباحثين أن هذا المنصب وجد بشكل غير واضح في عهد الإمبراطور (عمدا صهيون الأول) إذ عهدت الاختصاصات الوظيفية لهذا المنصب إلى شخص ما لم تذكر المصادر الحبشية أي لقب له، لكنه يتمتع بصلاحيات سياسية وحربية كبيرة<sup>(3)</sup>. كما كان يمكن أن يوجد شخصان يحملان هذا اللقب أو المنصب، ويذكر أن تلك المصادر تذكر أن هذا المنصب ظهر بشكل واضح في عهد (زره يعقوب)<sup>(4)</sup>.

---

1 - انظر باقي المناصب المهمة في ملحق الرسالة في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

2-Salt (R.): Voyage en Abyssinie, Paris, 1816, p. 78.

3 - في حين رأى بعض الباحثين أن هذا المنصب مدني وليس له علاقة بالمنصب العسكرية، انظر محمد خليفة حسن، المرجع السابق، ص 378.

4 - Denison Ross: Early Travellers in Abyssinia, Journal of the Royal African Society, Part.1, Vol.21, No.84 (July.,1922), p.117.

ويقرر كل من (باسيه) و(بلندل) و(ألفاريز) أن هذا المنصب كان يعطى لشخصين يأتيان بعد الإمبراطور في علو العظمة والشرف. ويمنحه الإمبراطور لمن يتمتع بثقته<sup>(1)</sup>. وبناءً على ذلك فقد قُسمَ هذا المنصب على شخصين مختلفين<sup>(2)</sup>، أحدهما على يمين الإمبراطور والآخر على يساره، ويؤكد (بروس) اختصاص الوزير الأول بشؤون الحرب في حين يبقى الوزير الثاني مُعسِكراً في البلاط الإمبراطوري كحارس للإمبراطورية ومنظم للشرائع والقوانين معتمداً في ذلك على السلطات الواسعة المخولة إليه من قبل الإمبراطور<sup>(3)</sup>.

ورغم تلك السلطات الواسعة التي تمتع بها الوزير الأول، ونظراً للأهمية الكبيرة لهذا المنصب، فقد نظر إليه المؤرخون على أنه منصب عسكري رفيع المستوى يفوق في مكانته وسلطاته منصب الحاكم العسكري للمقاطعة. لدرجة أن الإمبراطور الحبشي لم يكن يسمح لأحد بمناقشته ولا رؤيته باستثناء شاغلي هذا المنصب، وبعض رجال الدين<sup>(4)</sup>، حتى بدأ كل من يشغل هذا المنصب في امتلاك زمام أمور البلاد، لذا تجدر الإشارة إلى أن اهتمام الأباطرة الأحباش بتولية مهام هذا المنصب إلى أولادهم وأقربائهم الذين ربما يتوافر لديهم درجة أعلى من الولاء للإمبراطور، وليس أدل على ذلك من أن الذين كانوا يشغلان هذا المنصب في عهد (زرء يعقوب) هو زوج ابنة الإمبراطور لتأكيد سيطرته على مقاليد الأمور<sup>(5)</sup>.

ورغم حرص الأباطرة على إسناد مهام هذا المنصب إلى من ترتفع لديهم درجة الولاء لشخص الإمبراطور، إلا أن هناك من استغل سلطاته

---

1 - محمد خليفة حسن: المرجع السابق، ص 378 كذلك انظر:

- Blundell: op.cit., pp.321,508.

2 - Ibid., p.508.

3 - Tadesse tamrat: op.cit., p.273, Bruce: op, cit, p. 174, see also Budge, op.cit.pp.580-581.

4- Huntingford G.W.B.: The Glorious Victories of Amda seyon, p.12.

5 - Huntingford: The wealth of the kings ,p.12.

مما هدد مصالح الإمبراطور. إلا أن الأخير لم يتورع عن إقالة شاغلي هذا المنصب، فقد عزل (زرع يعقوب) كل من (البحث ودد إيساياس)<sup>(1)</sup> وعامد مسقل، الذين توليا أمر هذا المنصب في بداية حكمه؛ لأنه "سمع عنه أمر ظلم كثير وتمرد"<sup>(2)</sup>. وأن الشعب تدمر من ظلمهما، بل أدى الأمر إلى قتلها الاثنيين رغم أن (عامد مسقل) هو زوج ابنة الإمبراطور نفسه، الذي فعل ذلك ليؤكد سيطرته على مقاليد الأمور في المملكة. وتأكيداً من الإمبراطور على هذه السيطرة في المملكة لجأ إلى تعيين ابنتيه في هذا المنصب، وهما (مدخن زمدا)، و(برهان زمدا)<sup>(3)</sup>.

**ገገገገ ፡ በ**

**አደ ፡ ማርያም ፡ አዘዘ ፡ ያቅርብዎሙ ፡ ለመሐሪ ፡**  
**ክርስቶስ ፡ ብሐት ፡ ወደድ ፡ ዘፀጋጋ**

1 - يعد إياساس هذا قائد أكبر حركة تمرد في تاريخ زرع يعقوب إذ كان يشغل منصب حاكم تجري، وبعد زواجه من ابنة الإمبراطور شيح منجشا (أدل منجشا) المذكورة في النص، شغل منصب البحث ودد، وقد خلفه أخوه (نواي) في حكم هذه المقاطعة. انظر: Perruchon: op,cit., p.64.

2 - "حين سمع الملك عنه أمر ظلم كثير وتمرد، ما فعله، وما فكر فيه في قلبه دون حق. من لم يفكر في قلب الإنسان، مثلما فكر إبليس الرجيم، الذي لا يزن الأمر، ويسبب ذلك فأسقطه الرب من فوق عرشه، وأذله كثيراً، ومثله عامد الشيطان أسقطه إله إسرائيل عامد الشيطان". انظر:

-Perruchon: Les chroniques de Zar'a Ya'qob et de Ba'eda – Maryam, p.10.

3 - "أما (منصب) البحث ودد (الرسول المطلق) اليمين واليسار، فلم يوجد في تلك الأوقات، بل ظلت الأختان -بنتا الملك- تحكمان على اليمين مدخن زمدا، وعلى اليسار برهان زمدا، بعد أن أوثقوا وحاكموا زوج الثانية عامد مسقل الذي دعي فيما بعد باسم عامد الشيطان". انظر

-Perruchon: Les chroniques de Zar'a Ya'qob et de Ba'eda Maryam, pp. 9-10.

كما ازداد نفوذ البحت ودد في عهد (بئيد ماريام) الذي "قرب إليه وزير اليسار" الذي يدعى (ماهيرا كرسيسوس)<sup>(1)</sup>

وهكذا ازداد نفوذ البحت ودد في المملكة الحبشية: إذ كان لهم دورٌ كبيرٌ في اختيار الإمبراطور القادم، ففي عهد الإمبراطور (إسكندر) الذي كان صغير السن، كان للبحت ودد الذي يدعى (أمادا ميكلا) اليد العليا في الحكومة الحبشية وكان هو "الحاكم الوحيد للحبشة"<sup>(2)</sup>، حتى بعد أن وصل الإمبراطور لسن الشباب حال البحت ودد دون وصول كلمة الشعب وكبار المعارضين ورجال البلاط إليه، الذين أوردوا وضع حدٍ لسلطته<sup>(3)</sup>.

أما في عهد الإمبراطور (عمدا صهيون الثاني) فقد برزت شخصية البحت ودد (تكلا كرسيسوس) الذي كان أقوى مسؤول في البلاط الملكي بالاشتراك مع (إلييتي). أما في عهد الإمبراطور (لبنا دنجل) فقد كان يتولى أمر هذا المنصب كل من (واسان سجادا)<sup>(4)</sup> ووزير اليسار (وسن سجاد) ووزير اليمين، وقد قتل في معركة إيفار Ayfar في عام 937هـ/ 1531م<sup>(5)</sup>.

ونتيجة طغيان شاغلي هذا المنصب والقوة المتزايدة لهم، فقد تقلصت اختصاصاته وأصبح يتولاها شخص واحد فقط، ما دفعه

---

1 - "ملكننا بئيد ماريام أعطى الأمر بتقريب ماهيرا كرسيسوس وزير اليسار وجيرا إياسيسوس الذي كان سجيناً". انظر:

- Perruchon: Histoire d'Eskender, d'Amda-Seyon II et de Ba'oda, p.361.

2 - Ibid, p.354.

3 - Bruce: op, cit, p. 174.

4 - واسان سجاد: يعني هذا الاسم أنه انتشرت عبادته إلى حدود مملكة العالم انظر: Perruchon: Les chroniques de Zar'a Ya'qob et de Ba'eda – Maryam, p.4.

5- أذعن هذا الملك في تصريح أمور عرشه لمشورة ذوي الرأي السديد والنبلاء الموجودين في البلاط الملكي، ولا سيما ذوي الفهم والبصيرة واسان - سجاد ذو (الذي) حظ بالمرتبة الثانية في ترتيب رتب المملكة. انظر:

Manfred Kropp: Dis Geschichte Des Lebna-Dengel, p.4.

للاستغناء عن هذا المنصب واستبداله بآخر ذي صلاحيات أقل وأصبح يطلق عليه لقب "رأس"<sup>(1)</sup>.

## 2- الصحافي تئزاز (الكاتب):

هو منصب استحدثه الإمبراطور (يكونو أملاك) مؤسس الأسرة السليمانية الذي عهد إليه بمهمة تسجيل الأحداث التاريخية، مما كان له الفضل الأول في معرفة أحداث وتاريخ هذه الأسرة، وقد أضاف إليه (زرء يعقوب) مهمة حفظ المراسلات الإمبراطورية وختمها<sup>(2)</sup>، والترجمة الحرفية لهذا اللقب "الكاتب المأمور". وكان من أهم اختصاصاته: حمل أختام الإمبراطور وقيد زواج الأسرة الإمبراطورية وقيد أوامر الإمبراطور وحفظ جميع المعاهدات وأوراق المملكة<sup>(3)</sup>.

يذكر أن هذا المنصب مثل معظم مناصب المملكة الحبشية التي تتميز بالازدواج نظراً لوجود صحافي تئزاز اليمين وصحافي تئزاز اليسار، ولأهمية هذا المنصب فقد كان هناك شروط معينة لا بد أن تتوافر في حامل هذا المنصب يأتي في مقدمتها أن يكون عالماً بالكتب المقدسة وكتب الحكمة، والأمثال التي كان كثيراً ما يستشهد بآيات وأقول حكيمة منها، كما كان لا بد أن يكون حامله ذا أسلوب كتابي رفيع<sup>(4)</sup>. أي أن هذا المنصب يشبه رئيس ديوان الإنشا في الحضارة الإسلامية.

## 3- بالمبراس (البالامباراس) (حاجب الإمبراطور):

اختلف الباحثون في تفسير وظيفة حامل هذا اللقب، إذ يذهب البعض إلى أنه كبير أمناء الإمبراطور أو رئيس حجابيه، كما يقال أيضاً

1- مجدي عبد الرازق سليمان: المرجع السابق، ص10-13 انظر كذلك:

- Edward Ullendorff: The Ethiopians an introduction to country and people, pp.66-67, Alvarez: Narrative Of The Portuguese Embassy, pp.114-116.

2 - محمد خليفة حسن، المرجع السابق، ص 373.

3 - نفس المرجع والصفحة.

4 - Blundell: op.cit.,p.433.

أنه صاحب قلعة الإمبراطور والمشرف على الإسطنبول الخاص بغيوله وسروجه المذهبة وغيرها، والمكلف بتنظيم موكبه عند الخروج<sup>(1)</sup>، بينما يذكر (سالت) بأن صاحبه ضابط في بلاط الإمبراطور يتمتع بنفوذ كبير<sup>(2)</sup>.

#### 4-صراج ماسري:

رئيس التشريفات الملكية ومقدم الأجانب للإمبراطور<sup>(3)</sup> وله تفسير آخر بأنه واضح التاج على رأس الإمبراطور<sup>(4)</sup>. كما ذكر بعض الباحثين أن له تفسيرًا ثالثًا بمعنى "كبير الأمناء" وهو الذي يحمل سوط الإمبراطور ويشرف على غرفته الخاصة، ويوظفه في الصباح ويلزمه أثناء النهار ويعاونه في هذا مجموعة من الموظفين<sup>(5)</sup>.

---

1 - زاهر رياض: العصر الأول من الأسرة السليمانية، ص 104.

2 - Salt: op., cit., p. 439.

3- Blundell: op,cit.,p.287.

4 - Taddesse Tamrat: Hagiographies and the Reconstruction, p.106.

5 - Budge: op., cit., p.580.